

البداية والنهاية

واما رأس الحسين رضى الله عنه .

فالمشهور عند أهل التاريخ وأهل السير أنه بعث به ابن زياد إلى يزيد بن معاوية ومن الناس من أنكر ذلك وعندى أن الأول أشهر فإني أعلم ثم اختلفوا بعد ذلك فى المكان الذى دفن فيه الرأس فروى محمد بن سعد أن يزيد بعث برأس الحسين إلى عمرو بن سعيد نائب المدينة فدفنه عند أمه بالبقيع وذكر ابن أبى الدنيا من طريق عثمان بن عبد الرحمن عن محمد بن عمر بن صالح وهما ضعيفان أن الرأس لم يزل فى خزنة يزيد بن معاوية حتى توفى فأخذ من خزانته فكفن ودفن داخل باب الفراديس من مدينة دمشق قلت ويعرف مكانه بمسجد الرأس اليوم داخل باب الفراديس الثانى وذكر ابن عساكر فى تاريخه فى ترجمته ربا حاضنة يزيد بن معاوية أن يزيد حين وضع رأس الحسين بين يديه تمثل بشعر ابن الزبيرى يعنى قوله ... ليت أشياخى بيدر شهدوا ... جزع الخرج من وقع الأسل

قال ثم نصبه بدمشق ثلاثة أيام ثم وضع فى خزائن السلاح حتى كان زمن سليمان بن عبد الملك جده به إليه وقد بقى عظما أبيض فكفنه وطيبه وصلى عليه ودفنه فى مقبرة المسلمين فلما جاءت المسودة يعنى بنى العباس نبشوه وأخذوه معهم وذكر ابن عساكر أن هذه المرأة بقيت بعد دولة بنى أمية وقد جاوزت المائة سنة فإني أعلم وادعت الطائفة المسمون بالفاطميين الذين ملكوا الديار المصرية قبل سنة أربعمئة إلى ما بعد سنة ستين وستمئة أن رأس الحسين وصل إلى الديار المصرية ودفنوه بها وبنوا عليه المشهد المشهور به بمصر الذى يقال له تاج الحسين بعد سنة خمسمئة وقد نص غير واحد من أئمة أهل العلم على أنه لا أصل لذلك وإنما أرادوا ان يروجوا بذلك بطلان ما ادعوه من النسب الشريف وهم فى ذلك كذبة خونة وقد نص على ذلك القاضى الباقلانى وغير واحد من أئمة العلماء فى دولتهم فى حدود سنة أربعمئة كما سنبين ذلك كله إذا انتهينا إليه فى مواضعه إن شاء الله تعالى قلت والناس أكثرهم يروج عليهم مثل هذا فانهم جاؤا برأس فوضعوه فى مكان المسجد المذكور وقالوا هذا رأس الحسين فراج ذلك عليهم واعتقدوا ذلك وإني أعلم .

فضل .

شء من فضائله .

روى البخارى من حديث شعبة ومهدى بن ميمون عن محمد بن أبى يعقوب سمعت ابن أبى نعيم